سنة الله في إحياء الأمم واضمحلالها
دراسة قرآنية تحليلية

إعداد
نداء محمد حامد قاسم زقزوق

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ٢٠٠١/١٢/٢٨

المشرف
الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير
في التفسير

كلية الدراسات العليا
الجامعة الاردنية

كانون الاول ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ١١/١/٢٠٠٤م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور/ فضل حسن عباس، رئيساً أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية	.....
الدكتور/ أحمد عباس البدوي، عضواً أستاذ التفسير في جامعة آل البيت	.....
الدكتور/ فريد مصطفى السلمان، عضواً أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية	.....
الدكتور/ أحمد خالد شكري، عضواً أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــــــداء

أهدي هذا العمل إلى أستاذي الذي سأبقى طالبةً لعلمه ما حييت، والذي سأبقى شاكرةً لفضلـــه ما أمكننى الشكر أستاذي الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس.

وأهديه إلى واسع الصدر.. كريم الخلق.. حليم الطبع.. زوجي؛ جعفر زيادة.

أهديه إلى أمي التي لن أوفيها حقها مهما قلت أو فعلت؛ فقد كانت أماً حنوناً لي وأماً حنونـــاً لابنتي، لتعينني على مواصلة هذا الدرب.

أما أبي؛ فهو الذي يقطف الآن ثمار غرسه الذي غرس - وما زال- على مدى ثلاثين عامـــاً فكلماته لا ينقطع صداها عن التردد في سمعي وقلبي:

بقدر الجد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي

وأهدي هذا العمل كذلك إلى قطعتي النفس ، فلذتي الكبد اللتين عاشتا جزءاً من معانـــاة هـــذا العمل معي جنينتين وطفلتين؛ غنى وسماء.

أما شقيق النفس؛ أخي عزام. فلا أهديه هذا العمل إهداءً بل أني أعده امتداداً حقيقياً لنتاجـــه في الدنيا والآخرة.

٥١٥٣١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكـــــــــر

الشكر والحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد، على أن يسر لي طريق العلم وأسبغ علي نعمه ظاهرة وباطنة.

ثم الشكر الجزيل لأستاذي المشرف على هذه الرسالة، فضيلة الأستاذ الدكتور/ فضل حسن عباس. الذي بذل الكثير من وقته وجهده وراحته، ولم يبخل علي بالرأي والمشورة والتوجيهات القيمة لرفع مستوى هذه الرسالة حتى خرجت بهذه الصورة. فجزاه الله خيرا وأجزل له الثواب، إنه قريب مجيب الدعوات.

كما أشكر الأساتذة الأفاضل الدكتور/ أحمد عباس بدوي؛ أستاذ التفسير في جامعة آل البيت، والدكتور فريد مصطفى السلمان، والدكتور أحمد خالد شكري؛ أستاذي التفسير في الجامعة الأردنية على قبولهم عضوية مناقشة هذه الرسالة، وإعطائهم الكثير من وقتهم وراحتهم لقراءتها وتنقيحها فجزاهم الله خيرا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرست المحتويات

- الإهداء.....(ج)
- الشكـــر .....(د)
- فهرست المحتويات .....(ه)
- الملخص.....(ز)
- المقدمة .....(١)
- التمهيد (٧)
- الفصل الأول : سنة الله في إحياء الأمم وفيه مبحثان..... (١٢)
المبحث الأول : ثوابت الإحياء، وفيه خمسة مطالب ..... (١٣)
- المطلب الأول : العقيدة والعبادة ..... (١٣)
- المطلب الثاني : نظام القيم الاجتماعية الأخلاقية .... (٢٥)
- المطلب الثالث : القوة ..... (٥٠)
- المطلب الرابع : الفكر ..... (٦٠)
- المطلب الخامس : العلم وعمارة الأرض ..... (٨٥)
المبحث الثاني : دراسة تطبيقية على الأمة الإسلامية ..... (٩٩)

- الفصل الثاني : سنة الله في اضمحلال الأمم وفيه مبحثان..... (١١٢)
المبحث الأول : عوامل الاضمحلال، وفيه أربعة مطالب ..... (١١٣)
- المطلب الأول : الانحراف العقدي ..... (١١٣)
- المطلب الثاني : البعد عن منهج الله في الحكم ..... (١٢٦)
- المطلب الثالث : البعد عن منهج الله في التعامل المالي ..... (١٣٩)
- المطلب الرابع : الفساد الاجتماعي والأخلاقي ..... (١٥٠)

المبحث الثاني : واقع الأمة الإسلامية في ضوء سنة الله في اضمحلال الأمم ..... (١٦٠)

- الفصل الثالث : قوانين حضارية عامة وردت في القرآن الكريم ..... (١٧٣)
المبحث الأول : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (١٧٤)
المبحث الثاني : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (١٧٨)
المبحث الثالث : (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (١٨١)
المبحث الرابع : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (١٨٣)
المبحث الخامس : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) (١٨٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث السادس : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (١٨٨)

المبحث السابع : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (١٩٢)

المبحث الثامن : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) (١٩٦)

المبحث التاسع : (ولولا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ولَكِنَّ اللهَ ذو فَضْلٍ عَلَى العالَمِين) (١٩٩)

- الخاتمة : ..... (٢٠١)
- فهرست الآيات : ..... (٢٠٤)
- المصادر والمراجع : ..... (٢٠٩)
- ملخص باللغة الإنجليزية :..... (٢١٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـملخـص

سنة الله في إحياء الأمم وإضمحلالها

"دراسة قرآنية تحليلية"

إعداد : نـداء محمد حامد قاسـم زقزوق المشرف : أ.د. فضل حسن عباس

إن تقدم الأمم والحضارات وازدهارها، مرهون بشروط لابد من استيفائها، وثوابت لابد من تحقيقها، والتمسك بها.

وأول هذه الثوابت وأساسها هو العقيدة السليمة؛ التي تزيل كل الحواجز الوهمية بين الإنسان والكون من حوله، لينطلق لاستثماره بطاقته الكاملة الفاعلة الخلاقة.

وينبثق عن هذه العقيدة، نظام قيم اجتماعية متين، يشد طاقات أفراد المجتمع بعضها إلى البعض الأخر؛ لينشأ عن ذلك طاقة اجتماعية فريدة كماً ونوعاً، وليكون هذا النظام الاجتماعي هو القاعدة التي يعلو فوقها الصرح الحضاري. فبقدر ما يكون هذا النظام أمتن، تكون قابلية هذا الصرح للعلو والاستمرار أكبر.

لابد للحضارة في ذلك من قوة كافية، تشكل سياجاً مادياً منيعاً ضد أي عدوان يوجه نحوها.

ثم لابد لها كذلك من سياج معنوي، يمسك بزمامه مفكرو الأمة؛ الذين ينبغي للحضارة حتى تكون قادرة على مواكبة عصرها، في الوقت الذي تنطلق فيه من أصالتها وعقيدتها –

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ينبغي لها أن تحلهم المحل الذي لا يملؤه غيرهم، فيكونوا هم المرجعية التي تستند إليها الأمة قيادة وقاعدة، في تكوين وعيها ونبضها.

وحتى يكتمل الصرح الحضاري، ويمتلك القدرة على البناء والتعمير، لابد أن تكون صروح العلم الكوني مواكبة في تطورها لكل مراحل تطوره، تمده دائماً بالوسائل والبدائل.

أما تراجع الحضارات وتدهورها، فمرده دائماً انحرافٌ عقدي ينخر أساسها، ليظهر على شكل وهن وتمزق في شبكة العلاقات الاجتماعية، يشتت طاقة الأمة ويشقق صرحها.

ومما يسرع في الوصول إلى هذه النتيجة، انحراف الحكم عن منهج الله -تعالى- ، مشكلاً بذلك بؤرة فساد تصيب الرأس من الجسد، فيقرُب أجله.

ويؤدي إلى النتيجة ذاتها انحراف التعامل المالي عن منهج الله - تعالى- ، ضارباً المجتمع فيما لا غنى لكل فرد من أفراده عن التعامل به ليكون الفساد في الانتشار لا أسرع، وفي التغلغل في النفوس لا أمكن.

والحضارات إذا أرادت أن تكون واعية لما قد تصاب به قبل حدوثه، قادرة على التعامل معه إذا ابتليت به، فلا بد لها أن تكون على علم بالقوانين التي تحكم الحركة الحضارية صعوداً وهبوطاً. فإن لها في ذلك قوانين لا تتخلف عنها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــــــــة

الحمد لله الذي أحيا هذه الأمة من موات، وجعل دستورها محفوظاً إلى قيام الساعة. ثم الحمد لله الذي جعل في أبناء هذه الأمة طائفة باقية على الحق، لا تزيغ ولا تضل ما دامت الدنيا، فلئن جاء على هذه الأمة زمان فقدت فيه الصدارة والريادة للناس والحياة، فإنه لا يجئ عليها زمان تعدم فيه نبض الحياة.

وحتى يصبح هذا النبض قوياً قادراً على إعطاء الأمة طاقة الحركة والبناء، لابد أن تسلك الأمة سنناً بها وحدها يمكن أن تسعد وتصعد إلى الصدارة، ولابد أن تبتعد عن سنن من شأنها إيصال الأمم إلى الضعف والاضمحلال.

وهذه السنن وتلك، مبثوثة في القرآن الكريم، كتاب هداية البشر، الذي به يسعدون وبه تنتظم حياتهم؛ فكل آية من آياته تحقق هدفاً يوصل إلى هذه النتيجة التي تشكل أساساً للتحضر. ولكن هناك آيات جاءت تلامس سنن الإحياء والاضمحلال أكثر من غيرها، فتذكر أن عملاً ما إذا التزمت به الأمة ارتقت، وإذا أتت بغيره انحدرت، سواء أكان جاء هذا المعنى بشكل مباشر في الآية الواحدة أو مجموعة الآيات أم بشكل غير مباشر.

ولأجل البحث في هذه الآيات قامت هذه الدراسة، التي من المؤمل لها أن تسهم في إغناء الجانب العلمي فيما يتعلق بفهم هذه السنن وتطبيقاتها. وأن تسهم في الجانب العملي؛ حيث تعين المصلحين من المستويات المختلفة على التعرف على ما من شأنه رفع أمتهم، لوضعها في مصاف الأمم الحية، القادرة على التقدم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد عملت في دراستي هذه على استقراء القرآن الكريم لاستقصاء هذه الآيات. ومن خلال ما توصلت إليه منها، وبإعمال الفكر وإجالة النظر، عملت على تحديد ثوابت إحياء الأمم والحضارات، وكذلك عوامل اضمحلالها.

وفي هذه المرحلة من البحث أيضاً، انفردت مجموعة من الآيات عن غيرها، لِما فيها من خصوصية؛ فقد شكلت كلٌ منها قانوناً حضارياً عاماً يسري على الأمم والحضارات بشكل مطرد.

أما الثوابت والعوامل السابقة، فقد اندرجت تحت كلٍ منها مجموعة من الآيات الكريمة، تمس كلٌ منها جانباً من جوانب ارتباط هذا الثابت أو العامل بإحياء الأمم والحضارات أو اضمحلالها مساً مباشراً أو غير مباشر. وعند النظر في هذه الآيات نظراً ممعناً مستفيدة من التفاسير قديمها وحديثها، كنت أتوصل في كل مرة إلى عدد منها – وليس جميعها – ترتبط فيه الآيات مشكلةً نواة لمنظومة من الأفكار، التي تبرز علاقة هذا الثابت أو العامل بارتقاء الحضارات أو انحدارها، بشكل يخدم الواقع ويمس قضاياه.

ولم يكن من شأن هذه الرسالة الخوض في التفسير التحليلي للآيات الواردة فيها كل على حده، وإنما قام أمرها على تحليل موضع الشاهد من كل أية بما يخدم منظومة الأفكار.

وللدوران في فلك النواة التي شكلتها الآيات الكريمة، ولإتمام الركائز التي تجعل من الحديث عن كل ثابت أو عامل حديثاً ذا بداية ونهاية، تحيطان بكلام منضبط ذي فائدة – كان لابد لي من البحث في كتب الفكر المتميزة بالأصالة، طالبةً أنضج ثمارها؛ لأضمه إلى ما عندي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يكن هدفي في أثناء ذلك تكثير مراجع هذه الدراسة، وإن كنت حينها أطلع على كل ما يقع تحت يدي من كتب الفكر مما له مساس بموضوع دراستي – وهي كثيرة جداً – وقد قرأت الكثير منها ثم لم آخذ منه شيئاً، ولم أدرجه في قائمة مراجعي. وفي الوقت ذاته كنت أقتبس من كتاب معين بشكل واضح ومكرر، إذا رأيت أنه يخدم الغرض ويوصل الفكرة بأحسن مما عندي.

ولعل كثرة الكتب التي كان ينبغي علي البحث فيها ناشئة، عن تشعب موضوع الدراسة؛ فكل مطلب من مطالبها مستقل عن غيره بالمراجع التي يحتاج إليها، وبالثقافة التي ينبني عليها، وحتى بالحالة النفسية التي ترافق كتابته. وهذا أمر شائق وشائك في الوقت ذاته، تطلبت الدراسة لأجله جهداً أكبر، وزمناً أطول. فالحمد الله الذي أعانني على إتمامها.

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول:

الأول منها "سنة الله في إحياء الأمم " وينقسم إلى مبحثين؛

أولهما "ثوابت الأحياء" خصصته للحديث عن الثوابت التي لابد من تحققها في الأمة، حتى تمتلك أهلية الحياة والتحضر والتصدر. وهي خمسة، أفردت لكلٍّ منها مطلباً خاصاً به، بينت فيه أثر ذلك الثابت على الأمة وكيفية إحيائه لها، والمواصفات التي ينبغي تحققها فيه حتى يكون له الأثر المطلوب على الأمة.

و أول هذه الثوابت في رأيي ثابت" العقيدة والعبادة"؛ لما له من أهمية في بناء الأفراد والأمم، ولأن الثوابت الأربعة التالية مندرجة فيه، وإنما جاء إفرادها في مطالب مستقلة من قبيل ذكر الخاص بعد العام – إن صح التعبير – للإيضاح والتبيين والاهتمام بهذا الخاص.

أما ثاني هذه الثوابت؛ فهو" نظام القيم الاجتماعية الأخلاقية". وقد بينت فيه الأثر الكبير لهذا النظام في حفظ طاقة الأمة وحمايتها من التبديد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وثالثها هو ثابت" القوة "بكل أشكالها، ومالها من أهمية في دعم مواقف الأمة على الصعيدين الداخلي والخارجي وجعلها ذات أثر وفعالية.

و رابع هذه الثوابت ثابت" الفكر"، الذي به يمكن للإنسان أن يجمع بين الالتزام بتعاليم الدين من جهة والسير مع عجلة التقدم بل وإدارتها من جهة أخرى. وبينت ماله من أهمية في بناء الفرد والأمة.

أما خامس هذه الثوابت فهو ثابت" العلم وعمارة الأرض"، وهو منبثق عن الثابت السابق له "الفكر"، أفردته في مطلب خاص ، لكونه أحد دعامات الحضارة الإنسانية، وما تقوم عليه من استثمار الكون.

وقد أدرجت الآيات الكريمة الخاصة بكل ثابت في أثناء الحديث عنه، مدللة على الأفكار تارة، وقائدة إليها تارة أخرى.

أما ثاني مبحثي الفصل الأول "تطبيق سنة الله في إحياء الأمم على الأمة الإسلامية"؛ فهو تطبيق لما سبق من معانٍ على حياة الأمة الإسلامية في صدر الإسلام بعد موت كان قد لازمها أيام كانت تسمى أمة العرب. حاولت فيه أن أجد لكل فكرة أساسية مما سبق، مثالاً تطبيقياً أو ما يدل عليها، من تلك الحقبة الزمنية الزاهرة في حياة الأمة الإسلامية – أرانا الله منها عوداً إلى بدء– .

وثاني فصول هذه الدراسة هو "سنة الله في اضمحلال الأمم" وقسمته – هو الآخر – إلى مبحثين: الأول منهما "عوامل الاضمحلال"، وقد ابتدأتها بـــ "الانحراف العقدي" ، وجعلت الكلام فيه حول بعض الانحرافات العقدية الشائعة في المجتمعات وأثرها في اضمحلال الأمم . حيث أنني كنت قد تناولت أثر العقيدة في النفوس رفعا وخفضا في الفصل الأول من هذه الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم أتبعت هذا العامل بعامل آخر من عوامل اضمحلال الحضارات والأمم وهو "البعد عن منهج الله في الحكم". بينت فيه الأثر الكبير للقيادة السياسية في الأمة، وأن شغلها لهذا الموقع بما هو بعيد عن منهج الله – تعالى – يؤدي – لا محالة – إلى ضمور طاقات الأمة وفسادها شيئاً فشيئاً إلى أن تضمحل.

أما ثالث هذه العوامل فهو "البعد عن منهج الله في التعامل المالي". أفردته في مطلب وبينت ما له من آثار اجتماعية خطيرة، كفيلة بإيصال المجتمع إلى حال يفقد فيه دفعه وطاقته وحياته.

ورابع هذه العوامل هو "الفساد الاجتماعي والأخلاقي". وهو عامل رئيس في عوامل اضمحلال الأمم والحضارات، ولعل كل العوامل الأخرى لا تؤدي دورها الكامل في الإفساد إلا من خلاله. وقد بينت فيه أثر فقدان المجتمع للنظام المتين، وفقدان الفرد للالتزام بالأخلاقية الاجتماعية التي تحفظه من الانجراف وراء الشهوات. بينت أثر ذلك ودوره في فقدان الأمة لفعاليتها وقدرتها على صيانة حضارتها.

ومرد هذه الانحرافات جميعها إلى الانحراف العقدي، وقد أفردتها كلٌ في مطلب مستقل للتنويه بعظيم خطرها على البناء الحضاري للأمة.

أما ثاني مبحثي هذا الفصل "سنة الله في اضمحلال الأمم"؛ فهو إجراءٌ لهذه السنن، وتطبيقٌ لها على واقع الأمة الإسلامية الحالي. وإبرازٌ لما يعطيه من مصداقية لهذه السنن.أسميته "واقع الأمة الإسلامية في ضوء سنة الاضمحلال".

الفصل الثالث من فصول هذه الدراسة "قوانين حضارية عامة وردت في القرآن الكريم" وموضوعه بضع آياتٍ كريمة، مثلت كلٌ منها قانوناً حضارياً مطرداً في الأمم والشعوب– وقد أشرت إلى هذه الآيات في بداية حديثي – والكلام في هذه القوانين – على قصره – كان لابد من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إفراده في فصل مستقل؛ لتميّزه عما سبقه من حيث الموضوع. وقد ضمنت هذا الفصل تسعة مباحث عنونت كلاً منها بالآية الكريمة موضوع هذا المبحث.

ولابد من التنويه هنا بأنني لم استقصِ في هذا الفصل جميع الآيات التي تمثل قوانين حضارية،ذلك بأن الكثير منها تناولته كتب الفكر الإسلامي بما يفي بالغرض، فلم أشأ أن أكرر الأفكار. واقتصرت على بعض ما اخترته من بينها مما ظننت أن عندي فيه معنىً جديداً. هذا مع التأكيد على أن الكلام في هذه القوانين من الأهمية بمكان، حتى إن كل قانون منها يستحق دراسة كاملة، تبحث فيها التفصيلات، وتجمع فيها على ذلك الشواهد.

أما عن أسلوبي في توثيق ما ورد في ثنايا هذه الرسالة من نصوص واقتباسات فقد اعتمدت فيها الآتي:

- كنت أحيط النص المقتبس اقتباسا حرفياً بعلامتي تنصيص، وكذلك النص المقتبس باختصار مع الإشارة إلى ذلك في الهامش بكلمة (باختصار).
- كنت أترك النص المنقول بتصرف خلواً من علامات التنصيص، اعتماداً على أن بداية النص دائماً تكون من بداية الفقرة ذاتها المذيلة برقم الهامش. وفي حال كون النص المنقول بتصرف أكثر من فقرة –وهذا قليل جداً في الرسالة– كنت أشير إلى ذلك في الهامش بشكل واضح.

هذا كلام مختصر عن الهيكلية العامة، التي انبنت عليها هذه الدراسة. التي أسأل الله تعالى أن يكتب لي عليها أجرين. فإن لم يكن فأجراً واحداً ويرزقَني علماً نافعاً أقيم به معوجها. إنه نعم السميع ونعم المجيب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيـــــد

إن الحديث عن الأمم في القرآن الكريم حديث مبسوط، يتناول الأحوال المتباينـــة التـــي عاشتها وتعيشها هذه الأمم وما يصلحها وما يفسدها؛ فهو خير هادٍ للبشر لتكويـــن مجتمعـــات مستقرة منتجة، وخير معين لهم على صياغة علاقة مثمرة مع الكون من حولهم، تحقـــق لـــهم أكبر قدر من تلبية متطلباتهم على اختلاف أنواعها ومستوياتها، بشكل تتحقق فيه العدالـــة فـــي انتفاع أفراد هذه المجتمعات بثمار هذه العلاقة مع الكون.

ولعل هذا الحديث يحمل في طياته معنى الحضارة الإنسانية؛ التي عرفها ابن منظـــور[1] بأنها: الإقامة في الحضر. الذي هو خلاف البادية، سمي بذلك لأن أهله حضـــروا الأمصـــار، ومساكن الديار، التي لهم بها قرار.

فالهدف من أي فعل حضاري هو الاستقرار، وتحقيق النفع الحقيقي الذي يشمل المجتمـــع بكل أفراده، والذي يشمل الإنسان بكل جوانبه. فإذا نقص وصف من هذه الأوصاف، فقد الفعـــل صفته الحضارية.

ومن مجموع الأفعال الحضارية هذه، تنشأ الحضارات، وتنمو وتزدهر، ويتفوق بعضـــها على البعض الآخر.

إن الحضارات حتى تحيا وتتصدر غيرها، لابد لها أن تمر بمراحـــل النمـــو الطبيعـــي، فتأخذ في ذلك الوقت الكافي، تماما ككل الكائنات الحية، لا تصل إلى رشـــدها وتمكنـــها مـــن مقومات الحياة المادية والمعنوية، دون أن تقضي عمرا كافياً لذلك.

---

(١) [لسان العرب، مادة (حضر)].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أبو فارس، محمد عبد القادر، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، دار الفرقان، الأردن، ط٤، ١٩٨٧م.

- الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- فضل الله، محمد حسين، **الإسلام ومنطق القوة**، الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

- القرضاوي، يوسف:

الحياة الربانية والعلم، دار الفرقان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

العقل والعلم في القرآن الكريم، من التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (٢) مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

فتاوى معاصرة، دار الوفاء، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

- القرطبي، محمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ.

- قسم التوثيق، تقرير قمة الأرض: ارتباط البيئة بالاقتصاد، **مجلة منبر الحوار**، بيروت، العدد (٢٥)، ١٩٩٢م، ص (٩٩)

- القشيري، **لطائف الإشارات**، تقديم وتحقيق: إبراهيم بيوني، تصوير: حسن عباس زكي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.

- قطب، محمد:

لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهاج حياة، دار الشروق، القاهرة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

دراسات قرآنية، دار الشروق، القاهرة، ط٧، ١٩٩٣.

الإنسان بين المادية والإسلام، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط٤، ١٩٦٢م.

- قطب ، سيد

في ظلال القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت والقاهرة، الطبعة الشرعية الخامسة، ١٩٧٧م.

العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الكاتب العربي، بدون.

- قنيبي، حامد صادق، **الكون والإنسان في التصور الإسلامي**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٨٠م.

- كاريل، ألكسيس، **الإنسان ذلك المجهول**، تعريب: شفيق أسعد فريد، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٣م.

- ابن كثير، الحافظ أبو الفداء الدمشقي:

البداية والنهاية، تحقيق: أحمد فتيح، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

- كشك، عبد الحميد، **في رحاب التفسير**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٩م

- الكواكبي، عبد الرحمن، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، مراجعة، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

- الماوردي، علي بن محمد، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٣م.

- مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، **الموسوعة العربية العالمية**، ، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- المبارك، محمد، **نظام الإسلام: الاقتصاد**، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٢م.

- مرحبا، محمد عبد الرحمن، **بدايات الفلسفة الأخلاقية (الأخلاق في التراث البدائي والشرقي واليوناني)**، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ترقيم: محمد تميم، هيثم تميم، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

- المصري، جميل، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، دار أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٨٩م.

- ابن منظور، **معجم لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- مغنية، محمد جواد، **التفسير الكاشف**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٨.

- المودودي، أبو الأعلى:

الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة، ١٩٨٢م.

موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨١م.

نظام الحياة في الإسلام، ترجمة: محمد حدّاد، دار الفكر، بيروت، بدون.

- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، سلسلة طريق الإسلام، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٧٩م.

- بن نبي، مالك:

شروط النهضة، ترجمة: عمر مسقاوي، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط٤، ١٩٨٧م.

مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، سلسلة مشكلات الحضارة، ترجمة: بسام بركة، أحمد شعو، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- النجار، عبد المجيد، **فقه التحضر الإسلامي**، سلسلة: للشهود الحضاري للأمة الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- النسفي، **تفسير النسفي**، أربعة أجزاء، بدون تاريخ.
- النووي، **صحيح مسلم بشرح النووي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م
- النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: مجموعة من العلماء، تقديم: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- هاري فيجي - جيرالد سوانون، **الإفلاس ١٩٩٥ (الانهيار القادم لأمريكا)**، ترجمة: محمد محمود بدور، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- وجدي، محمد فريد، **الإسلام دين عام خالد**، م. الاعتماد، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit